خاتمة السنة التاسعة

كلُّ من يتدبر احوال الجرائد عمومًا والجرائد العلمية خصوصًا يحكم ان اتعابها تزيد على ارباحها بما يكاد لا يقبل القياس، وان الذين ينشئونها في الشرق يخطئون اكبر خطاء اذا اتخذوها وسيلة لاكتساب المال وتوفير الثروة. وهذا سبب موت كثير من الجرائد العلمية فانها لم تسدَّ مطالب اصحابها من جلب المال وتعظيم المقام وابعاد الصيت ولذلك لم تطل حياتها فليكن مثالها عبرة لكل من يروم انشاء جريدة علمية فانهُ ان لم يكن قصدهُ الاول خدمة الوطن وخدمة المعارف ساء فألهُ وخاب سعيهُ لا محالة. فالعلم يجلب المال ولكن لغير صاحبهِ ويرفع المقام ويبعد الصيت ولكن لمن يعرض عنها ولا يحفل الاَّ بهِ

ومعلوم ان المقتطف لم يعش هذه السنين التسع التي كانت محفوفة بالنوائب والمتاعب في الشرق كلهِ مع التزامهِ الخطة العلمية المحضة وعدم خروجهِ عنها الى سواها الاَّ ببذل العناية التامة في تعميم مباحثهِ وتكثير فوائدهِ والانتباه التام الى حاجات الجمهور وافتقار البلاد وجعلهِ وافيًا بها كافلاً لسدّها والسعي في احلالهِ محلاً رفيعًا في عيون العلماء والعظماء قريبًا ومطلوبًا في عيون البسطاء بحيث لا تسأمهُ فئة من فئات الهيئة الاجتماعية ولا تجُّهُ ذوق طائفة في البلاد. والقصد الاول من ذلك كلهِ ترغيب القرَّاء في العلوم والمعارف وتربية ذوقهم عليها وعلى السعي في تحصيلها اعتقادًا منَّا بأن ذلك خير خدمة نقدر على ادائها لبني وطننا وافراد نوعنا. وهي وان تكن خدمة قاصرة لكنها قد وقعت باحسانهِ تعالى موقع القبول عند افاضل كل بلاد دخل المقتطف ربوعها فلم يستنكف عظماؤها وولاة امورها من حث قومهم جهارًا على قبولها والانتفاع بها

هذا وقد عقدنا النية على ان نزيد فوائد المقتطف في السنة التالية الى حد ما يبلغ اليهِ جهدنا ولا نترك امرًا يحرّص عليهِ يفوت القرَّاء ويذهب ضياعًا وسنبدي من الحث واللجاج ما يثير خاطر كل اديب وينهض همَّة كل عالم وكاتب من كتبة المشرق فنخلي باقلامهم طروس المقتطف حتى تعم الرغبة في الكتابة والمطالعة مع تعميم الفائدة. وسنفرد للزراعة بابًا واسعًا معتمدين على تجارب المجربين من الوطنيين والاجنبيين. ونلتفت الى مطالب المشتركين على الاخص فنكتب في ما يطلبونهُ من المباحث ويقترحونهُ من المسائل لنتدارك حاجات انفراد ونقرب منهم ما بعد عنهم

هذا واننا نختم بالشكر لموفق مساعي الخير ونرفع الوية الثناء على جميع العظماء والعلماء الذين بسطوا للمقتطف راحات الترحاب وقابلوهُ بالرضى والقبول فرتع في ظل الحضرة الخديوية متيمنًا بطالعها التوفيقية موفق الحال ناعم البال. ونكرّر ثناءنا على حضرات وكلائنا الكرام ايجين منهم الموازرة في نشر العلم والمحاضة في خدمة الوطن. وعلى الله اتكالنا واليهِ ننيب